إذاعة الفاتيكان تستقبل سماحة الشيخ الدكتور أحمد بدر الدين حسون
المفتي العام للجمهورية العربية السورية

نص الاتصال الذي اجرته اذاعة الفاتيكان – القسم العربي مع سماحة الشيخ الدكتور احمد بدرالدين حسون مفتي عام الجمهورية العربية السورية يوم السبت 2006/9/30 الساعة 12.00 ظهرا بالتوقيت المحلي لسورية

مدة الاتصال 11 دقيقة

أهلاً ومرحبًا بكم، وحيّاكم الله !

حقيقةً تراجعت هذه الحوارات في سورية، وفي كثير من أنحاء الوطن العربي والعالم الاسلامي، بعد حديث البابا مع السادة الصحفيّين ومع سفراء العالم الإسلاميّ . كان لهذا الحديث والحوار اثر جيد عند الجماهير الإسلاميّ مما جعل حدة هذا الموضوع تبدأ بالتراجع

اولا : الحوار لا يقف على كلمة من هنا أو كلمة من هنا الحوار اسس ثابتة طلبها الله من الانسان حينما ارسل رسالات السماء ان يكون طريقه الى الاخرة هو لغة الحوار وهو لغة التعارف والتفاعل فقضية الحوار لا يمكن ان تتراجع او تقف اذا عبر رجل عن رأيه او طرف من الاطراف عن رأيه فيما لا يلائم الطرف الاخر في كثير من الاحيان فالاساس في الحوار ان تستمع الى الرأي الاخر ان كان وافقك او لم يوافقك فالآراء المتفقة لا تحتاج الى حوار انما الآراء التي تختلف هي التي تحتاج الى حوار فإذا حقيقة صار هناك اختلاف بين آراء البابا وبين آراء بعض الناس فهذا يجب ان يعلل لغة الحوار وليس يغلق لغة الحوار كما يعتقد البعض فمن هنا علينا اولا ان نتعلم ادب الحوار ولغة الحوار وان الحوار في الاصل بين مختلفين لابين متفقين دائما

اولا قضية التطرف الديني يجب ان تنظر الى جذورها لا الى رؤوسها فقضية التطرف في العالم اليوم يجب ان تنظر من اين بدأت ؟ وهل هي من اشخاص او من سياسات ؟ ام من نفس ديني في افاق مختلفة .

فهنالك مؤسسات نذرت نفسها لايجاد التزام ديني وحضاري في العالم . هذه المؤسسات مؤسسات تعيش على مصالح الشعوب ودماءها ولذلك اجد ان التصرف في تفسير النصوص والرد على الاخر يأتي دائما من طرف اخر واعتقد ان هذا ما حصل في تفسير النصوص التي تكلم بها الحبر الاعظم في حديثه هو يتكلم بلغة اكاديمية بلغة علمية في جامعة . هذه الافكار التي القاها قد توافقك وقد تخالفك فكان الواجب ان يكون هناك

الحوار فيما اختلفنا والتأييد فيما توافقنا ، خرج طرف ثالث من غير المسلمين ومن غير المسيحيين ما اعتقده طرف سياسي فاستغل هذه الكلمات وبدأ ينشرها ويثير الناس عليها هذا التصرف الذي ظهر بناء على تلك الاثارة الذين يثيرون هذه المواقف يجب ان ننظر ما غايتهم من هذه الاثارة ما غايتهم من اشعال فتنة الصدام الديني او الصدام الحضاري فكثير منا يمسك العصا من اخرها فقضية التطرف الديني اليوم في العالم الاسلامي او العالم المسيحي لها جذور يسببها اشخاص او مؤسسات علينا كمسلمين ومسيحيين ان نلتقي وبسرعة لنوقف هذا الطرف الثالث عن عبسه الديني والحضاري والفكري والاقتصادي الذي يعبث بالشعوب ويريد اشعال حرب اقتصادية دينية ثقافية حضارية . ليشرى على دماء الشعوب وعلى افكارهم وعلى قيمهم يجب ان لانغمض اعيننا عن الحقيقة ارجوكم ادركوا ان هنالك طرف ثالث يريد صدام ديني بين الشرق والغرب بين المسلمين والمسيحيين بين أوروبا والعالم العربي والإسلاميّ .

تعالوا لنوحد الجهود لنمنع هذا الطرف الثالث من سفك دماءنا وصدامنا مع بعضنا

لا اشك في ذلك ابدا ان هذا الطرف الثالث دائما هو الذي يشعل المعركة ليأخذ منها مصالحه الفردية او الشخصية او السياسية وهذا ما وجدناه في حياة الانبياء وفي رسالاتم التي سمو فيها ولذلك حينما صدرت الصور الكاريكاتورية وايضا حديث الحبر الاعظم . حاولت دائما الاتصال بالطرف الاخر المختص في هذا الموضوع ولم اذهب الى طرف ثالث لافهم منه الموضوع او اتفهم لانني شهدت ان الطرف الثالث يريد ان يوقع العداوة بيني وبين ذاك يريد ان يحرضني عليه ثم شعرت انه يذهب من خلف ظهري ليحرض الطرف الاخر علي . اذا هنالك من يريد ان يكون له مكان في العالم على حسابي وحسابك ولكن ليس مكان ليسكن فيه انما مكان ليستعبد البشر فيه واخطر شيء في هذا الطرف الثالث انه يريد اقامة دول على اساس ديني فردي او على اساس قومي فردي في لحظة ان العالم اليوم يمد يده لبعضه ليتكامل فيما بين بعضه البعض مسيحية ويهودية واسلاما هكذا تريد الشعوب ولكن هناك طرف ثالث يغذي قيام الدولة الدينية الوحيدة المذهب او الوحيدة الجماعة او الوحيدة المنهج هنالك من يريد ان يقيم دولة قومية ويغذي هذا ويكون حصيلة ذلك ان الشعوب هي التي تدفع الثمن . علينا ان نوقف هذا التيار الاهوج من النداء لاقامة دول دينية واحدة الدين واحدة المشرب واحدة المذهب او دول قومية واحدة المذهب واحدة المشرب وهذا ما يجعلني اصر على ان على اوروبا ان تنتبه الى هذه القضية وهي تنتظر في دولة واحدة في قوميات متعددة ومذاهب متعددة . ارجو ان ينتبهوا الى ان يدخلوا تركية في الموضوع ليبدأوا بناء حضارة جديدة تقوم على التآخي

والتعاون بين الشعوب ولا نلتفت الى قضية ان العالم العربي عالم اسلامي والعالم الاوروبي عالم مسيحي انما نقيم العالم الانساني الذي يقوم على التنوع والاختلاط ليكون فيه الجمال والكمال

سوريا ارض حضارات وليس ارض حضارة واحدة فهي التي استقبلت رسالات السماء من ابراهيم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وكان ابناؤها دائما هم الذين يعانقون هذه الرسالات فترى في الاسرة الواحدة المسيحي والمسلم ويتكاملون وآتيكم بمثال بسيط عن عائلة في سورية هم آل هاشم منتشرون في لبنان وسورية وهم من آل بيت النبي فبعضهم مسيحيون وبعضهم دروز وبعضهم شيعة وبعضهم سنة ويلتقون في اعيادهم هل من دولة في العالم فيها عائلة واحدة تضم هذا التنوع الديني والروحي والحضاري السامي الرائع لذلك سورية دائما هي ارض باركتها السماء ومشت فيها خطوات الانبياء وما من رجل يملك روح سامية ايمانية الا ويرى سورية جسر للوصول الى السماء كما فعل البابا الراحل يوم جاء الى سورية وقال امشي على خطى المسيح لذلك ادعو الحبر الاعظم وبفترة قريبة ارجو ان التقي معه ليزور سورية وليمشي على خطوات المسيح عليه السلام وليزور سيدنا يوحنا المعمدان في الجامع الاموي . وليقول للعالم كله انتم تريدون ان توقعوا بين العالم الاسلامي والعالم المسيحي ونحن نريد ان يعانق العالم الاسلامي العالم المسيحي ليعيشوا في بناء انساني حضاري متألق هذه هي سورية اخي الحبيب

تحيتي لكم ولاذاعة الفاتيكان التي ارجو ان تكون اذاعة الانسان في كل زمان ومكان لتجمع القلوب لا تكون اذاعة مسيحية او اسلامية انما اذاعة تأخذ من الروح المسيحية شفافيتها لتعانق الروح الاسلامية في العالم وهكذا يجب ان يبنى الانسان الحضارية القادم بإذن الله

شكرا لكم